

بحار الأنوار

[343] إليه ، وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يتبل به أحد إلا من أمر كنت تستره ، فقال أيوب: وعزة ربي إنه ليعلم أنني ما أكلت طعاما إلا ويتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة الله إلا أخذت بأشدهما على بدني، فقال الشاب: سواء لكم عمدتم إلى نبي الله فقيرتموه حتى أطره من عبادة ربه (1) ما كان يسترها ؟ فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي، فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدلني بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم (2) وها أنا ذا قريب ولم أزل، فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي، ألم أحمدك ؟ ألم أشكرك ؟ ألن اسبحك ؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون ؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون ؟ أتمن على الله بما لا يمن فيه عليك ؟. (3) قال: فأخذ أيوب التراب فوضعه في فيه ، ثم قال: لك العتبي يا رب أنت الذي فعلت ذلك بي، قال: فأ نزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطرا ، وأنبت الله عليه روضة خضراء ، ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه ، فأقبلت امرأته ومعها الكسر (4) فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك ؟ فنادها أيوب فأقبلت فلما رآته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا ، فرأى ذوائبها (5) مقطوعة ، وذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك، فقطعتها و

(1) في نسخة: حتى اظهر من عبادة الله. (2) "

" : فقد أقعدتك مقعد الخصم. (3) " " : وفي المصدر: بما لا فيه المنة عليك. م (4) الكسر:

الجزء من العضو. أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم. (5) في نسخة: فرأى ذؤابتها

مقطوعة. _____